

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 237 @

6 - أمثلة من لا تقبل روايته ، ومهم من يحدث لا من أصل مصحح .

في التقريب وشرحه ، في المسألة الحادية عشرة من النوع الثالث والعشرين ما نصه :
() لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماعه أو في إسماعه ، كمن لا يبالي بالنوم في السماع منه أو عليه ، أو يحدث لا من أصل مصحح مقابل على أصله أو أصل شيخه () . * * * .
7 - الأدب عند ذكره تعالى وذكر رسوله والصحابة والتابعين .

قال النووي : () يسحب لكاتب الحديث إذا مر ذكر [] عز وجل أن يكتب () عز وجل () أو () تعالى () أو () سبحانه وتعالى () أو () تبارك وتعالى () أو () جل ذكره () أو () تبارك اسمه () أو () جلت عظمته () أو ما أشبه ذلك . وكذلك يذكر عند ذكر النبي () () بكمالهما لا رمزا إليهما ، ولا مقتصرا على أحدهما . وكذلك يقول في الصحاب () رضي [] عنه () ، فإن كان صحابيا ابن صحابي قال () رضي [] عنهما ، وكذلك يترضى ويترجم على سائر العلماء والأخبار ويكتب . كل هذا وإن لم يكن مكتوبا في الأصل الذي ينقل منهن فإن هذا ليس رواية ، وإنما هو دعاء ، وينبغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه ، وإن لم يكن مذكورا في الأصل الذي يقرأ منه ، ولا يسأم من تكرار ذلك ، ومن أغفل هذا حرم خيرا عظيما ن وفوت فضلا جسيما () . * * * .

8 - الاهتمام بتجويد الحديث .

قال الإمام البديري في آخر شرحه لمنظومة البيقونية : () أما قراءة الحديث مجودة 238 كتجويد القرآن فهي مندوبة . وذلك لأن التجويد من محاسن الكلام ، ومن لغة العرب ، ومن فصاحة المتكلم ، وهذه المعاني مجموعة فيه ، فمن تكلم بحديثه ، فعليه بمراعاة ما نطق به () انتهى . .

ولا يخفى أن التجويد من مقتضيات اللغة العربية ، لأنه من صفاتها الذاتية ، لأن العرب لم تنطق بكلمها إلا مجودة ، فمن نطق بها غير مجودة ، فكأنه لم ينطق بها ، فما هو في الحقيقة من محاسن الكلام ، بل من الذاتية له ، فهو إذن من طبيعة اللغة ، لذلك من تركه لقد وقع في اللحن الجلي ، لأن العرب لا تعرف الكلام إلا مجودا .